

كلمة الأب الرئيس وليد موسى في افتتاح السنة الجامعية (برسا - الشمال)

أيها الأحباء

اليوم يوم جميع القديسين: صلواتي أن يكون هذا العيد انطلاقة نابضة بالمحبة والحياة، لكم ولعيالكم ولهذه الجامعة. وفطر سعيد، لمن عيد، الأسبوع الماضي، أعاده الله بالخير والبركة. أما بعد، منذ ست عشرة سنة وأكثر، انطلقت مسيرة هذا الفرع: من مدرسة الأخوة (Frères) القريبة، في برسا، الى مدرسة المطران في شكاء، ثم من جديد، الى هنا، الى برسا الكريمة؛ زمن يمرّ، وجوه تتبدّل، ولكن الفرع، ينمو ويتطور... فشكراً لله، وشكراً للذين زرعوا، منذ ستة عشر عاماً، لنحصد، معكم، اليوم، الغلال والثمار. وتحية لكم، وسنة جامعية جديدة، أتمناها لكم، جميعاً، وللأهل وللأصدقاء وللطلاب، غنية بالسلام الوطني والنفسي، وزاهرة بالنتائج والانتاج العلمي والفكري. وأمل أن تتكرّر لقاءنا في هذا الفرع، وفي منطقة هي نموذج للقاء والإلفة، كما أنقل لكم تحية رفاقكم في الجامعة، في ذوق مصبح، وفي دير القمر، وأملهم في التواصل الدائم معكم.

نعرف جميعاً، أننا مررنا بسنة صعبة، سنة كانت مربكة على جميع الصعد، ولا سيما وان أوضاع الوطن، بما فيها حرب تمّوز، وأجواء التشجّج والتوتر، والأزمة الاقتصادية، وما رافق كل ذلك من مأس ونزوح وهجرة وقلق وحزن، انعكست على أوضاع الجامعة التي هي جزء من هذا المجتمع، مما ولد عندنا جميعاً شعوراً بالمعاناة والرغبة والشجاعة على مواجهة الأوضاع والتصدي للسلبيات التي تعترض مسيرة عملنا الجامعي والتربوي. وقد نجحنا في ذلك، وتجاوزنا الصعوبات، وانني أقدر للجميع، مدى تعاونهم، في التغلب على الأزمة التي رافقتنا خلال هذا الصيف.

واليوم، واذا نفتتح سنة جامعية جديدة، أتطلع معكم الى تحقيق الأهداف التالية:

- تجنّب الجامعة التشنجات الناتجة عن الأوضاع السياسية، فالجامعة مركز وطني، وليست مركزاً سياسياً فئوياً طائفياً... وانني، أؤكد لكم، أنّ الحرية التي نؤمن بها، براءً من أجواء الشتائم وتبادل الاتهامات، فتعالوا نحافظ على الحرية، وإلا تحولت الى فوضى. وآمل من الأساتذة والموظفين والطلاب، تفهّم ذلك، والأخذ بعين الاعتبار جميع الإجراءات والقرارات التي سنتبنى على هذا الأساس: نعم للحرية، لا للفوضى. نعم للوطن، لا للأحقاد والفئويات الضيقة.
- التأكيد على سياسة تربوية نابغة من تراثنا الرهباني والوطني، وتعتمد على الحوار والاعتراف بالأخر: وهذا يبدأ بي شخصياً: رئيس الجامعة ليس هو السيد الأمر المطاع الذي لا يقبل المناقشة. على العكس، أنا، ولو كنت رئيساً، فإنني واحد منكم، أستمع اليكم، وأحترم الرأي المعارض أو المخالف، شرط أن يبنى على الحجة والعلم والمحبة، وأن يكون هدفه بناءً لخدمة الجامعة وأهلها. من هنا الدعوة الى تنقيف أنفسنا، وطلابنا، بصورة خاصة، بلغة الحوار واحترام الرأي الآخر. لا يمكن أن نكون جامعة، لكل الآراء والأفكار والأديان والعقائد، ونحن نريد أن نفرّض رأينا وفكرنا الأحادي المتشدّد. ان لم نعوّد طلابنا على ثقافة الحوار، فإنّ مجتمعنا سيتعرّض لآفات مضرّة ومتعدّدة. آمل منكم جميعاً أن نترك عصبياتنا جانباً، ونستمع الى الآخرين، وننقن فن الإصغاء، لعلنا نصل الى تحقيق الثقافة الكثيفة التي نحتاجها في وطن متعدّد ومتنوّع كلبنان.

- تحمّل المسؤولية: ليس الرئيس وحده يتحمّل مسؤولية الجامعة، الرهبان مسؤولون، نواب الرئيس، العمداء، المدراء، الأساتذة، المستشارون Advisors، الموظفون، كلهم مسؤولون، وكل في موقعه ومنصبه، معيب أن نرمي الكرة في ملعب الآخر، الجميع يعملون، ضمن أوركسترا واحدة، وان تعددت ايقاعاتها، ولكنها جميعها تؤلّف سمفونية رائعة، فإيتانا أن نقول: الحق على فلان، وأنا بريء... كلنا أبرياء، ولكننا كلنا مسؤولون، والنتائج، جيّدة أو سيّئة، تصيب الكلّ، ولا تستنتني أحداً. فتعالوا نعمل، بهذا التضامن، وبهذا التماسك، وسنصل الى النتائج التي نريد.

- الوضع الاقتصادي: سنحاول أن نوفق بين الأزمة الاقتصادية لأهلنا وطلابنا وبين حاجات الجامعة ونفقاتها المتعدّدة. وفي جميع الأحوال، لن يكون الوضع الاقتصادي عائقاً في سبيل متابعة الدراسة. ويدنا بيدكم لتحقيق هذا الأمر، وقد اتخذنا إجراءات متعدّدة لتسهيل التسجيل في الجامعة، وتمكين الأهل من اجتياز الوضع الاقتصادي الصعب، إلا أن هذا يوجب علينا الموازنة بين الواردات والنفقات.
 - احترام الطالب ومحبّته: هو الأساس الذي يجمعنا، لولاه لا جامعة ولا دور. نحن نستقبله، نؤمن له الخدمة والتوعية والدراسة والمهارة وإمكانية العمل والانتاج. مطلوب منه أن يحترم نفسه أولاً، يحترم أهله وبيئته، يحترم القانون، ونحن مضطرون إلى احترامه ومحبّته. هذه النظرة إلى الطالب يجب أن تسود العلاقة به، رغم معرفتنا أن قلة من الطلاب، وهم ندرة خفيفة، يشوّهون النظرة إلى الطلاب ككلّ: طالب مشاغب، قليل التهذيب، كسول، لا مبالي، مريض... اوضاع يمرّ بها بعض الطلاب، ولكن يجب أن ننظر إليها بهدف تصحيحها وتقويمها، لا بهدف تعميمها على بقية الطلاب.
 - الالتزام بالمفاهيم والقيم الأخلاقية والدينية التي تربينا عليها، ومن بينها الالتزام بالأوقات والحضور الدقيق والمشاركة في نشاطات الجامعة، فأنتم صورة الجامعة ومهما كان البناء جميلاً، فإنّ بناء الانسان هو الأجل.
 - الرقيّ التعليمي: نحن نتابع مسيرة بدأها أسلافنا، وهي الرقي بالمناهج ونوعية التعليم، في هذه الجامعة، إلى المستوى المرموق عالمياً. البارحة، أتيت من الصين، وكنت أحضر اجتماعاً للجامعات الكبرى في العالم. وتأكدوا من شيئين: أولاً، انني تعلمت (واطلبوا العلم، ولو في الصين...) وثانياً انني افتخرت بالجامعة التي رأس، افتخرت بكم، وزاد اعتزازي بمكانة جامعتنا، ويرقي شهادتها. وسيزداد اعتزازي أكثر، ساعة نضع موضع التنفيذ بعض الرؤى الجديدة، والتي ستؤمن لجامعتنا، المركز الذي تطمح اليه من خلال الاعتماد الدولي Accreditation. وهذا الاعتماد سيحتاج إلى جهودكم، وإلى بعض التعديلات والتغييرات، ولكننا سنقوم بذلك، وستكون جامعتنا، في أبنيتها ومناهجها وأساتذتها وشهاداتها، من أفضل الجامعات، وطنياً وعالمياً، وليس في ذلك غرور أو مغالاة.
- أيها الأحباء،
- لقد تجاوزنا محنة صعبة. بعض الطلاب ترك هذا الفرع، وربّما، ترك لبنان، لأسباب مختلفة، نأمل من الجميع، العمل يداً واحداً لإنماء هذا الفرع وتطويره، كما ونوعاً، لنصل به إلى ما نطمح إليه. تبقى ثلاث كلمات:
- شكر وتقدير لمن تركنا وودّع هذه الجامعة أو بعض مراكزها، وكل المحبّة للمدير السابق الدكتور سليم كرم الذي نقدّر له الجهد والنشاط في الخدمة، والذي لا يزال يتابع عمله الأكاديمي، بكل اندفاع وجديّة.
 - ألف أهلاً وسهلاً لمن انضمّ البناء، طلاباً وأساتذة ومسؤولين، وانني إذ أوكد لكم ثقتي بالإدارة ممثلة بحضرة الأب الفاضل جان أبو شروش، فإنني أمل، وبالتعاون معه ومعكم، أن نصل في هذا الفرع إلى أرفع المستويات، كما أحرص على تحية الأب المدير منير فخري، على نشاطه المميّز بالعباءة والفعالية والروحانية، وتحية تقدير للدكتور جورج عيد، الذي يضع خبرته ونشاطه، في إنماء هذا الفرع وفي تطوره الأكاديمي.
 - العذراء هي الشفيعة، والله هو القادر الذي ننكل عليه، وإيماننا كبير بكم، بهذه الجامعة، وبلبنان، وسنبقى، معاً، نعمل بمحبّة وفاعلية، الآن، وغداً، وفي كلّ يوم، إلى أبد الأبد. آمين.